

تفسير البغوي

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا

قوله تعالى : (وما لكم لا تقاتلون) لا تجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله ، يعاتبهم

على ترك الجهاد ، (والمستضعفين) أي : عن المستضعفين ، وقال ابن شهاب : في

سبيل المستضعفين لتخليصهم ، وقيل : في تخليص المستضعفين من أيدي المشركين ،

وكان بمكة جماعة ، (من الرجال والنساء والولدان) يلقون من المشركين أذى كثيرا ،

(الذين) يدعون و (يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) يعني : مكة ،

الظالم أي : المشرك ، أهلها يعني القرية التي من صفتها أن أهلها مشركون ، وإنما خفض (

الظالم) لأنه نعت للأهل ، فلما عاد الأهل إلى القرية صار كأن الفعل لها ، كما يقال

مررت برجل حسنه عينه ، (واجعل لنا من لدنك وليا) أي : من يلي أمرنا ، (واجعل

لنا من لدنك نصيرا) أي : من يمنع العدو عنا ، فاستجاب الله دعوتهم ، فلما فتح رسول

اللّٰهُ صَلِّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ولى عَلَيْهِم عتَاب بن أسيد وجعله اللّٰهُ لهم نصيرا ينصف

المظلومين من الظالمين .